جامعـــة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

جهود القاضي بدر الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ هـ في الفقه الإسلامي – دراسة مقارنة

بحث لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية

إعـــداد الباحث

بسام محمد سلمان القواسمي

إشـــــراف

أ.د/ محمد نبيل غنايم

أستـاذ الشريعة الإسلامية
ومستشارمركز البحوث والدراسات الإسلامية

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى صاحب الحوض المورود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

وإلى والدي المرحومين جمعني وإياهم في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

وإلى من كانت العون والنصير والسند والظهير . . . زوجتي

وإلى من أتطلع لهم بمستقبل مشرق بإذن الله أولادي خالد ودانية وعبدالكريم ودعاء

وإلى من شجعني على استكمال البحث العلمي . . عمي الحاج عبد الحميد حريز أطال الله في عمره وختم له بخاتمة الحسنى

وإلى روح الشهداء الأبرار جميعا وأخص طالب العلم فارس يحيى الكردي تغمده الله برحمتهُ وألهم والديه الصبر والاحتساب

وإلى المملكة الأردنية الهاشمية بضفتيها ملكا وحكومة وشعبا

وإلى طلاب العلم الشرعي . . . لهم جميعاً أهدي جهدي هذا

الباحث بسام القواسمي

شكر وتقدير

وفي الختام، لا يفوتني هنا أن أتوجه بالشكر بعد الله- سبحانه وتعالى- إلى كل من أعانني أو شجعني على السير في هذا البحث، وأخص بالذكر فضيلة شيخي وأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور محمد نبيل غنايم أستاذ الشريعة الإسلامية ومستشار مركز البحوث والدراسات الإسلامية في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة العريقة، الذي تفضل بالإشراف على رسالتي دون تردد، وكان له الفضل الأكبر على إنجازها، لما قدمه من دور المشرف المخلص، وما منحني من وقته ما دعت الحاجة إليه، وبذل جهده المبارك في القرآءة والتوجيه، وواكب هذا البحث من يوم التسجيل إلى الخاتمة، ولما أسداه إلي من توجيه ونصح إلى الطريق الصحيح والبحث الجاد، واستطاع بفضل ملاحظاته، ومبضعه الماهر أن يبتر ما كان يمكن أن تسري إليه عدوى الإطالة، وأبقى ما يمكن الاستفادة منه؛ فجزاه الله خيرا، وأمد الله في عمره، وأحسن لنا وله الخاتمة.

كما وأبتهل بالشكر إلى فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الجواد خلف الذي تفضل مشكورا وأشار علي بالكتابة في هذا الموضوع، ودفع إلي بكل ما حققه لهذا العالم الجليل، وما بخل علي من كتبه، وكان لمكتبته دور يذكر في إعداد هذه الرسالة فله كل الشكر، كما وأبتهل بمثله إلى فضيلة الأستاذ الدكتور محمد خالد منصور في المملكة الأردنية الهاشمية أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية الذي تفضل وتكرم بالمراجعة معي لتسديد الملاحظات التي أشار إليها استاذي وشيخي المشرف على الرسالة.

وأبتهل بمثله إلى أصحاب الفضيلة كل من سماحة الأستاذ الدكتور عبد العزيز الخياط- رحمه الله- والأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر، والأستاذ الدكتور محمود السرطاوي من كلية الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية، لما أعطوني من وقتهم في مراجعة الخطة وأسدوه إلي من نصائح وتوجيهات، فلهم مني جميعا خالص الدعاء وعلى الله الجزاء.

الباحث: بسام القواسمي

المقدمة. . وتشمل

- أسباب اختيار الدراسة وأهميتها
- الدراسات السابقة
- الجديد في الدراسة
- منهج البحث والدراسة
- خطة الدراسة
- الصعوبات التي واجهت الباحث

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الأمين، وعلى آله وصحابته ومتبعي هديه إلى يوم الدين، و بعد:

فلقد اتجهت الدراسات الفقهية الحديثة إلى أمور حياتية كثيرة، ودارت في معظمها حول فقه العبادات والأصول الشرعية، الأمر الذي استدعاني إلى البحث في إحياء جهود العلماء السابقين، وبيان فضلهم، وسعة معرفتهم، والتنقيب عنهم لحفظ آثارهم، ومكانتهم في العلم والاجتهاد، فلا شك انه مطلب ديني وقومي متجدد يحفظه الخلف عن السلف ، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، كما وأصبح من الضروري إدارة الحديث حول التجديد الفقهي في مختلف اتجاهاته من خلال القضايا المهمة التي شغلت المسلمين حديثا وظهرت فيها جهود العلماء التجديدية من جهة أخرى، وبيان ما صح منها من آراء وما انحرف لذلك فقد أردت الإسهام في هذا المضمار، واخترت عنوان :

(جهود القاضي بدر الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ في الفقه الإسلامي)

– دراسة مقارنة –

موضوعا لرسالتي التي أتقدم بها للحصول على درجة الدكتوراه في قسم الشريعة من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة العريقة .

أسباب اختيار الدراسة وأهميتها

وقد دعاني للكتابة حول شخصية هذا القاضي الجليل ومنهجه في الفقه عدة أسباب أهمها:

أولا: رغبة ذاتية تدفعني إلى التعمق في دراسة شخصية الإمام البدر بن جماعة، ومن ثم إبراز واحد من العلماء الذين شهدهم الحراك العلمي في القرن الثامن كابن تيمية[١] (٧٢٨هـ)، والذهبي[٢] (٧٤٨هـ)، والسبكي[٣] (٧٧١هـ)، وابن كثير[٤] (٧٧٤هـ) وغيرهم من مشاهير العصر الوسيط للإسلام، هؤلاء المشاهير الذين كنا نتسابق الى ذكر أسمائهم، فما يكاد يذكر مثلا اسم " البيان والتبيين " حتى نبادر بذكر الجاحظ [٥]، وما يكاد ينطق بـ "البداية والنهاية" حتى نسارع بذكر ابن كثير، وهكذا، أما "ابن جماعة "

---

(١) هو احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخضر الحراني الدمشقي الحنبلي ، أبو العباس ، تقي الدين ابن تيمية ، الإمام ، شيخ الإسلام ، ولد بحران وتحول به أبوه إلى دمشق ، ومات معتقلا بقلعة دمشق سنة ٧٢٨هـ ، له تصانيف كثيرة أهمها: السياسة الشرعية، الفتاوى، رفع الملام عن الأئمة الأعلام، وانظر: البداية والنهاية/ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٥، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م، ٢٩٧/٢٠، الدرر الكامنة/ ابن حجر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند ط٢، ١٩٧٢م، ١٤٤/١، الأعلام/ الزركلي، دار الملايين، ط٦، ١٩٨٤م، ١/ ١٤٤ .

(٢) هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي, الامام الحـافظ, مقـدم وقته, وذهب عصره, لفظا ومعنى قال عنه السبكي:" كانما جمعت الامة في صعيد واحد, فنظرها ثم اخـذ يخبر عنها اخبار من حضرها" تصانيفه متقنة منها: سير اعلام النبلاء, ميزان الإعتدال, طبقـات القـراء, وغيرها تونس سنة ٧٤٨هـ , وانظر: طبقات الشافعية الكبرى/ السبكي، ط: المطبعة الحسينية ١٣٢٣هـ ـ القاهرة ١٠٠/٩ .

(٣) هو تاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي قاضي القضاة العلامة الأديب, المـؤرخ المحدث الفقيه الأصولي صاحب "جمع الجوامع", و"الأشباه والنظائر","وطبقات الشافعية, توفي سنة ٧٧١هـ وانظر :النجوم الزاهرة / ابن تغري بردى، ، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر- القاهرة ١٠٨/١١ .

(٤) هو عماد الدين ابو الفداء, اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير الدمشقي الشافعي, الأمام الحـافظ الحجة, المفسر المؤرخ المحدث, تتلمذ على الحافظ المزي, كان فقيها جيد الفهم, له مؤلفات أهمها: المشهور باسمه"تفسير ابن كثير","البداية والنهاية","جامع المسانيد والسنن",وغيرها, توفي سنة ٧٧٤هـ ـ , وانظـر: شذرات الذهب / ابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٣١/٦ .

(٥) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء, الليثي , ابو عثمان , الشهير بالجـاحظ (١٦٣-٢٥٥هـ ـ) كبير أئمة الادب, ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة, مولده و في البصرة, فلج في آخر عمره ، وكـان

فلا أذكر يوما أن شيخا أو مدرسا أو خطيبا قد أطل علينا من نافذة التاريخ باسمه، أو بكتاب أو ببحث أو نادرة تفسح له من عقولنا مكانا، أو من مجالسنا حديثا؛ فأثر في نفسي أن يكون من بين علماء هذه الأمة من أجهل اسمه، كما أجهل له هذا الأثر الكبير .

ثانيا :كان للقدر في أولها دور مهم، يذكرنا بذلك الدور الذي كانت تقوم به المصادفة وحدها في اكتشاف الأحداث العلمية التي مرت بالبشرية في تاريخ تأملها، إذ كنت أتأمل مسودة لكتاب وقعت تحت بصري تذكر دور ابن جماعة وأثره في التفسير، وفي العلوم الإسلامية المختلفة للأستاذ الدكتور/ عبد الجواد خلف، الأمر الذي شدني إلى متابعة ما برز به هذا الرجل من علوم، وكنت قد كتبت بحثا سابقا في العلامة أبي حيان الأندلسي[٦]صاحب تفسير البحر المحيط، وكنت أنقب عن كتبه وإذا الباحث أمام مجتهد وعالم كبير برز في علوم مختلفة، في التفسير، والفقه، والأصول، واللغة، والقراءات، والنحو، والتاريخ، . . . شأن العلماء أصحاب الاجتهاد؛ فقلت في نفسي هل يمكن أن يكون القاضي ابن جماعة له دور في الفقه لم ينقب عنه كما حصل معي لأبي حيان الأندلسي؛ فعكفت على مطالعة ودراسة حياته وآثاره، وقدر الله سبحانه وتعالى ان اجتمع بفضيلة الاستاذ الدكتور عبد الجواد خلف في (المملكة الأردنية الهاشمية)، ودفع لي ببعض ما حقق لهذا العالم من كتب رغم ندرة وجودها، وفي كل يوم تزداد منزلة هذا الرجل عندي بمقدار ما أعرفه عنه في هذا اليوم من علم جديد، أو منصب فريد، أو بحث نادر، أو جهد مثابر، وإذا

مشوه الخلقة ، ومات والكتاب على صدره ، وقيل: قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه ، له تصانيف كثيرة منها : كتاب الحيوان ، البيان والتبيين ، سحر البيان، التاج ، والبخلاء، وانظر: الأعلام / للزركلي ٧٤/٥، سير اعلام النبلاء/ الذهبي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ ١١/ ٥٢٦، لسان الميزان/ ابن حجر، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند،١٣٢٩هـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م، ٣٥٥/٤.

(٦) هو أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي, أبو حيان الأندلسي, الإمام الكبير في العربية والتفسير, ولد أواخر شوال سنة ٦٥٤هـ وسافر الى أفريقيا و الأسكندرية, ولازم ابن النحاس في مصر, ومن مشايخه الوجيه ابن الدهان, والقطب القسطلاني, وابن الأنماطي, وابن جماعة , توفي سنة٧٤٥هـ ودفن في مقبرة الصوفية, وانظر طبقات الشافعية , ابن قاضي شهبه, عالم الكتب- الطبعة الأولى- ١٤٠٧هـ بيروت، ٦٧/٣ .

بالرجل وقد كان علامة عصره، ومقصد الطلاب في زمانه، وإذ بمشاهير العلماء الذين حصرت أسماؤهم في ذاكرتي كأبي حيان، والسبكي، والصفدي[٧]، وابن كثير، والمقريزي[٨]، وابن حجر[٩]،- رحمهم الله تعالى- ما هم إلا تلاميذه أو تلاميذ أبنائه، وإذا بالرجل كان على رأس أسرة قدمت للأمة الإسلامية ما يزيد على أربعين عالما من بينهم خمسة عشر فقط هم أولاده، وأحفاده، منهم أربع نساء عالمات فاضلات، سبقن بعض الرجال في علوم الحديث حتى قال العلامة الإمام السخاوي[١٠] عن إحداهن عند وفاتها: "نزل أهل مصر بموتها في الرواية درجة"، ولا غرو في ذلك، فوظائفه الرسمية التي تقلدها في دولة المماليك، قرابة أربعين عاما وهو قاضي القضاة في عصره، كما كان خطيبا لبيت المقدس وخطيبا للمسجد الأموي في دمشق، وخطيبا للجامع الأزهر في مصر، وشيخا للشيوخ، كما كان له اجتهادات

---

(٧) هو خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، صلاح الدين ، أديب ، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة، ولد في صفد بفلسطين عام ٦٩٦هـ وإليها نسبته ، وتعلم في دمشق صناعة الرسم فمهر بها ، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان ، له زهاء مائتي مصنف أهمها: (الوافي بالوفيات) في التراجم ، و(نكت الهميان) ترجم به فضلاء العميان ، توفي سنة ٧٦٤هـ ، وانظر: الأعلام ٢/ ٣١٥ .

(٨) هو احمد بن علي بن عبد القادر , ابو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي مؤرخ الديار المصرية أصله من بعلبك ونسبته الى حارة المقارزة(بعض حارات بعلبك في ايامه) , ولد ونشأ ومات في القاهرة(٧٦٦-٨٤٥هـ) وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات, واتصل بالملك الظاهر برقوق فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٠هـ وعرض عليه قضاؤها فأبى وعاد الى مصر من تأليفه: " كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" المعروف بخطط المقريزي , السلوك في أخبار الملوك، وانظر: الأعلام ١٧٧/١ .

(٩) هو احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني, ابو الفضل شهاب الدين ابن حجر, من أئمة العلم والتاريخ اصله من عسقلان بفلسطين ومولده و بالقاهرة(٧٧٣-٨٥٢هـ) ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث , ورحل الى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ, وعلت شهرته فقصده الناس للأخذ عنه, واصبح حافظ الإسلام في عصره, من مصنفاته:" الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, ولسان الميزان , وانظر الأعلام للزركلي ١٧٨/١ .

(١٠) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي , مؤرخ حجة وعالم بالحديث والتفسير والأدب, أصله من سخا من قرى مصر مولده في القاهرة و بالمدينة(٨٣١-٩٠٢هـ) له مؤلفات عديدة من أشهرها : الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع, والمقاصد الحسنة, وله شرح ألفية العراقي، وانظر : الأعلام ٦/ ١٩٤ .

فقهية متنوعة، وانفرادات في بعض المسائل الفقهية، وشهادات العلماء له في هذا الفن بالبراعة، الأمر الذي حدا بي الى إبراز هذا الجهد وإفراده في أبواب مختلفة كنتاج علمي تخصصي بعد أن أزلت عن ماضيه غبار السنين، وعن آثاره غبار الخزائن.

ثالثا: أن عصور التاريخ الإسلامي – وبأخص عصر المماليك – حافلة بالعديد من العلماء ممن لهم حق على أبناء هذه الأمة في معرفتهم، من أمثال شيخ الإسلام العلامة بدر الدين بن جماعة الشافعي .

رابعا: أرى من الإسفاف في حق العلم وتاريخه وأهله، أن يكون في ماضيها التليد أسرة خالدة قدمت للحضارة الإنسانية، وأنجبت للثقافة البشرية أربعين عالما ونيفا، ثم تكون هذه الأسرة الفريدة برجالها الأفذاذ مجهولي الأسماء والآثار .

خامسا: ولإثراء المكتبة الإسلامية بهذا السفر الجديد؛ كي يحقق استفادة لطلبة العلم الشرعي.

الدراسات السابقة

١- دراسة أعدها الأستاذ الدكتور عبد الجواد خلف باسم: (القاضي بدر الدين بن جماعة حياته وآثاره) تقع هذه الدراسة في ثمان وثلاثين وأربعمائة صفحة وهي أجمع دراسة ألّفت حتى الآن عن بدر الدين بن جماعة، وما جاء بعدها فهو نقل عنها ،كما سأبينه في تحقيق المؤلفات، تكلم فيها المؤلف عن القاضي بدر الدين بن جماعة وأسرته وأعماله التي تولاها بالتفصيل، وكذلك تكلم على مؤلفاته على سبيل الاستقصاء مع ذكر المطبوع منها والمخطوط ومكان وجوده. وقد طبعت هذه الدراسة بالقاهرة عام ١٤٠٨هـ، ضمن سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية. كراتشي باكستان. وقد نسب الدكتور عبد الجواد خلف لبدر الدين بن جماعة "٣٣" ثلاثة وثلاثين مؤلفا على جهة الاستقصاء وبعضها قد لا تصح نسبته لبدر الدين بن جماعة كما سيأتي تفصيل ذلك في الكلام على مصنفات بدر الدين بن جماعة.

٢- دراسة أعدها الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد تقع في أربعين صفحة جعلها مقدمة لكتاب "تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام " للبدر بن جماعة الذي طبع بتحقيقه عام ١٤٠٣ هـ بدار الثقافة للطباعة والنشر،والطبعة الثانية ١٤٠٧-١٩٨٧ لرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر.

٣- دراسة أعدها الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر جعلها مقدمة لكتاب "مشيخة بدر الدين بن جماعة تخريج علم الدين القاسم بن يوسف البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩هـ " والذي قام بتحقيقه وقد طبع الكتاب بدار الغرب الإسلامي عام ١٤٠٨هـ الطبعة الأولى تقع الدراسة في ثنتين وستين صفحة منها عشر صفحات عن بدر الدين بن جماعة حياته وآثاره والباقي دراسة عن الكتاب المحقق. وقد نسب الإمام بدر الدين بن جماعة "٣٨ " ثمانية وثلاثين مؤلفا وبعضها لا تصح نسبته لبدر الدين بن جماعة كما سيأتي تفصيل ذلك.

٤- دراسة موجزة أعدها أسامة ناصر النقشبندي في تقديمه لتحقيق لكتاب "مستند الأجناد في آلات الجهاد" لبدر الدين بن جماعة ولكتاب آخر مطبوع معه باسم "مختصر في فضل الجهاد"، وزارة الثقافة والإعلام – بغداد، ١٩٨٣ نسبه لبدر الدين بن جماعة. وقد نسب للإمام بدر الدين بن جماعة "٢٩" تسعة وعشرين مؤلفا وبعضها لا تصح نسبته للبدر بن جماعة كما سيأتي. .

الجديد في الدراسة

يمكن القول بأن هذه الدراسة ستضيف الجوانب التالية تحديدًا:

أولاً: تعتبر جميع الدراسات السابقة بيانا لحياة ابن جماعة ولم تتناول منهجه الفقهي بالتفصيل لا تلميحا ولا تصريحا مقارنة مع مناهج العلماء وأصحاب المذاهب.

ثانيا: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الفقهية التي تعرضت لبيان الأحكام الفقهية المنضبطة والاختيارات الفقهية لابن جماعة وآرائه التي قد يخالف فيها أحيانا مذهب إمامه الشافعي – رحمه الله – ، وما انفرد به من أحكام واجتهادات وآراء.

ثالثا: ستتناول الدراسة تفصيل الجهود الفقهية، وتحليل منهجه الفقهي في المصنفات التالية دراسة مقارنة للفقهاء الأربعة بالإضافة للظاهرية والجعفرية والإباضية والزيدية إذا اقتضى المقام وذلك من خلال كتبه الآتية:

١- كتابه في علم الخلاف والمتعلق بأحكام الفقه العام المسمى: (تنقيح المناظرة فى تصحيح المخابرة) .

كتبه فى السياسة الشرعية والعلوم الحربية:

٢-(تحرير الأحكام فى تدبير أهل الإسلام)

٣-(تجنيد الأجناد)، والمسمى عند أسامة النقشبندي ب(مختصر في فضل الجهاد) .

٤-(مستند الأجناد في آلات الجهاد) والمقارنة بين هذه الكتب وبين مؤلفات العلماء كالماوردى وأبى يعلى وابن تيمية .

٥- كتابه في فقه أدب الخلاف المسمى: (تذكرة السامع والمتكلم فى أدب العالم والمتعلم) .

منهج البحث والدراسة

سلك الباحث المنهج الاستقرائي والمقارن، كما استخدم المنهج التاريخي والتحليلي في الباب الأول وعند الترجمة للأعلام.

طريقتي في إيراد المسائل الفقهية

يتكيف المنهج حسب عدد المسائل فإذا كانت المسائل كثيرة فأكتفي بتحقيق المسائل من المذهب، ثم مدى الحاجة للمقارنة مع المذاهب الأخرى مقارنة مجملة من خلال الأقسام التالية:

القسم الأول: طريقتي في عرض كتبه الفقهية :

قمت باستعراض كتبه الفقهية على النحو التالي:

- بيان تفصيلي لمنهج كل كتاب، والموضوعات والمسائل في الكتاب .

- دراسة نقدية لمحتويات الكتاب مقارنة بالمذهب الشافعي أولا، ثم المذاهب الفقهية الأخرى.

– القيمة العلمية للكتاب ببيان الذي أضافه الإمام فيه .

القسم الثاني طريقتي في عرض منهجه الفقهي :

تتبعت كل ما اطلعت عليه من كتب الإمام لاستخلاص منهجه الفقهي عن طريق التحليل والاستنتاج والجمع والمقابلة في النصوص الواردة في منهجه الفقهي سواء أنص عليها، أم استفيدت من عرضه للمسائل

القسم الثالث: طريقتي في بيان جهوده الفقهية التفصيلية في المسائل :

١- استقرأت المسائل المذكورة في كتب الإمام ابن جماعة الفقهية وغيرها .

٢- حققت القول في أقوال الإمام من حيث موقعها من المذهب، وفي ما يتضمن كونه تابعا له أو منفردا بتخريج خاص يجعله اختيارا خاصا له .

٣- في حالة ظهور اختيارات للإمام نظرت في علاقتها بالمذهب أولا، ثم في المذاهب الفقهية الأخرى

٤- بحثت في قوة اختيار الإمام بحيث بحثت المسألة محل الاختيار بحثا فقهيا مقارنا لبيان إضافة الإمام في المسألة .

٥- قمت بدراسة منهج ابن جماعة في كل مصنف له من المصنفات التي تعرضت لها سابقا، ثم بيان شامل لمنهجه العام بعد ذلك .

٦– قمت بالعمل على توثيق النصوص والأقوال من مصادرها الأصلية وقد رتبت المصادر بحسب أقدمية المذاهب فأذكر أولاً كتب المذهب الحنفي ثم المالكي ثم الشافعي ثم الحنبلي ثم الظاهري ثم أصحاب العترة بقطع النظر عن وفاة مصنفيها فإن كانت المصادر لمذهب واحد فإني أرتبها حسب تواريخ وفيات مصنفيها، أما إذا تعذر الوقوف على مصدر القول الأصلي فإني أذكر المصدر الذي نقلت القول بواسطته مع الإشارة إلى أنه نقل بواسطة .

٧– شرحت الكلمات الغريبة وعرفت بالمصطلحات الواردة في الكتاب والتي رأيت أنها تحتاج الى تعريف ؛ بينت معناها بالرجوع إلى مصادرها .

٨- ترجمت الأعلام الذين أوردهم المصنف، ترجمة موجزة حسب ما يقتضيه المقام مع الإشارة في الحاشية الى مصادر الترجمة .

٩- قمت بذكر بيانات مصادر ومراجع الكتاب للمرة الأولى فقط، حيث ذكرت اسم الكتاب، واسم المؤلف والمحقق إن وجد ثم ذكرت دار الطبع ومكانها وسنة الطبع.

١٠- خرجت الأحاديث الشريفة من مظانها فإن كانت في الصحيحين ذكرت اسم الكتاب ثم الباب ورقم الصفحة ثم رقم الحديث، فإن لم يكن في الصحيحين ذكرت اسم الكتاب والباب ورقم الصفحة والحديث ثم نقلت كلام أهل العلم عليه، فإن لم أجد حكمت بما يظهر في الإسناد .

١١- خاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بالإضافة إلى ذكر بعض التوصيات والاقتراحات التي تهم الدراسة مستقبلاً.

١٢- وضعت فهارس عامة للكتاب اشتملت على :

- فهرس لشواهد الآيات القرآنية.
- فهرس لشواهد الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس للأعلام، والأماكن والبلدان.
- فهرس للشواهد الشعرية.
- فهرس للمصطلحات الفقهية وغيرها .
- فهرس للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها مرتبة حسب الحروف الهجائية، وذلك بذكر بياناتهم.
- فهرس تفصيلي للموضوعات التي وردت في الدراسة .

خطة الدراسة

وبناء على المعطيات التي قدمتها هذه الأسباب فقد عمدت إلى الدراسة فقسمتها إلى مقدمة وخاتمة ينساب بينهما بابان يشتمل كل منهما على فصول ومباحث وفق الترتيب التالي:

أما المقدمة فبينت فيها أسباب اختيار الدراسة وأهميتها، والدراسات السابقة في هذا المجال، ثم ماذا أضافت الدراسة من جديد، وكيف كان منهج البحث والدراسة، وقمت بتفصيل موجز لخطة الدراسة، كما أشرت إلى معوقات الدراسة .

أما الباب الأول: فتكلم عن الإمام البدر بن جماعة ومصنفاته، واحتوى على فصلين، الأول: صفحات من سيرته، اشتملت على اسمه، ونسبه، وأسرته، وشيوخه وتلامذته، وعصره، أما الفصل الثاني: فتضمن ذكر مصنفاته إجمالا، وتدريسه وبيان مذهبه الفقهي والاعتقادي، واختتم بوفاته.

بينما تحدث الباب الثاني عن جهوده في التصنيف الفقهي وبيان منهجه فيه، واحتوى على فصلين: الأول المنهج العام التفصيلي وآراؤه الأصولية، بينما كان الفصل الثاني حول دراسة وافية لمنهجه الخاص بكل مصنف من مصنفاته التي أمكن الحصول عليها، ومقارنة بين هذا المنهج ومناهج علماء آخرين تحدثوا في نفس المجال وذلك لبيان موقع ابن جماعة بين هؤلاء العلماء، ومرتبته بين المجتهدين في عصره.

وختمت الدراسة بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، فاتحا الباب للباحثين ليكملوا ما نقص، وليوصلوا ما وقف البحث عنده.